EUROPEAN EVANGELICAL ALLIANCE

الإتحاد الإنجيلي الأوروبي

أسبوع الصلاة
١٢ ـ ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٠

تم تطوير مواد WOP لهذا العام بواسطة:

Alianza Evangélica Española

في الطريق الى البيت: كيف تسافر بأمان

ترجمة: القس هنري شاهين – إنكلترا

مستشار الإتحاد الإنجيلي للناطقين بالعربية في أوروبا

Translated by: Pastor Henry A. Shaheen

EAAS – Consultant

الإخوة والأخوات الأعزاء المُصلين في الإتحاد الإنجيلي،

أين هو المسكن بالنسبة لك؟ ما الذي يتبادر إلى ذهنك عندما تسمع هذه الكلمة؟ هل هو مكان رائع مليء بأشياء مثل ...؟ ما الذي يجعل مسكناً ما منزلك الحقيقي؟ بالنسبة لي، فالسؤال يُذكّرني وقبل كل شيء بالناس، وبعد ذلك فقط بالأماكن.

لقد ذهبت الى أماكن تمّ فيها تلبية الكثير من إحتياجاتي الماديّة، لكن هذه الأماكن لم تُشعرني بأني في بيتي على الإطلاق، لأن الشعور العام كان ثقيلاً محملاً بالحزن أو الغضب أو التوترات أو ما شابه.

وفي أوقات أخرى، كنت في أماكن حيث وُفّرت فيها الحد الأدنى فقط من الإحتياجات، ولكن الجو كان دافئًا ومُرحّباً وممتعًا ومضيافًا. هناك شعرت بأني في بيتي على الفور. لقد كانت مريحة، وتواصلت مع الناس. المحيط رائع وممتع، لكن الأشخاص والعلاقات هما اللذان يجعلاني أشعر حقًا بأنني في منزلي.

هناك الكثير من القصص في الكتاب المقدس عن البيت، وستصادف البعض منها خلال أسبوع الصلاة هذا. في هذه المرحلة، أود فقط إضافة بعض الأفكار: يُشير يسوع الى الأشخاص الذين يتبعونه بأنهم عائلته. ويقول لتلاميذه بأن العالم سيعرف أننا تلاميذه عندما نحب بعضنا البعض. وما يجذب الناس نحو البيت هي العلاقات. سنشعر بأننا في وطننا وفي بيئتنا الجسدية وفي بيئتنا الروحية عندما يُطبق هذا الحب الذي يتحدث عنه يسوع.

هنا وعلى الأرض، ستكون لدينا تجارب نشعر فيها أننا في منازلنا ونشعر بالإنتماء. نحن مدعوون إلى السعي لتحقيق ذلك قدر الإمكان، سواء كان ذلك في بيوتنا الخاصة أو في مجتمع الكنيسة. كلاهما صور تعبر عن المنزل السماوي. هذا المنزل السماوي سوف يفي بكل أشواقنا في النهاية وبشكل كامل.تتخذ العديد من الكنائس المحلية في أوروبا من أسبوع الصلاة هذا فرصة لتنظيم إجتماعات للصلاة المشتركة، والتي نود تشجيعها. إليك بعض الاقتراحات التي يجب وضعها في نظرالإعتبار عند التخطيط (لهذه الإجتماعات):

1. يرجى التأكد من دعوة جميع الكنائس الإنجيلية وإدراجها في تجمعات صلاتك. وأيضاً بذل جهد إضافي للوصول أيضًا إلى كنائس المهاجرين. مثلا، هل عندك كنائس أعضاءها من رومانيا التي يمكنك دعوتها الى إجتماعات الصلاة؟

وعندما تجعل هذا الأمر شيئا عاما في رحلتك فذاك سيجعل وحدتك مع الأخرين أكثر ثراءً وتنوعًا.

2. تكون التجربة دائماً أكثر ثراءً في إقامة مناسبات في أماكن مختلفة، ألا تنسَ الأحداث الصغيرة؟ كل مكان مختلف ويضيف رونقاً لوحدتك ورحلتك المشتركة مع الأخرين.

3. كيف يمكنك التعبير عمليّاً عن التنوع الهائل في بلدك؟ هل تفسح المجال لذلك؟ فالإنفتاح وفسح المجال يُضيفان منظورات قد تكون مفاجئة عندما تتحد (مع الأخرين).

4. هل هذا المناسبة ذو علاقة بالشباب وجذّابة أيضًا؟ نحن نشجعك على السماح للشباب بالمشاركة وحتى مساعدتك في التخطيط والإستعداد. الوحدة (مع الأخرين) والرحلة مع الأجيال أمر مهم حقًا بالنسبة للكنيسة.

5. خطط لإجتماع صلاة خلاّق وذات الصلة وجذّاب؛ وتأكد من أن تأخذ الصلاة الوقت الأكبر من الاجتماع.

6. نحثك على الحفاظ على التوازن (في العمل) بين الجنسين. هل يعمل الرجال والنساء معًا لإنشاء برنامج يساعد في التعبير عن التنوع؟ لقد خلق الله التنوع وهو يفرح عندما يعبر جسده عن هذا في وحدة عمليّة.

7. فكّر في المستقبل. فمرةّ أخرى، أجد مناسبة الصلاة هذه تنمو مع مر السنين. كيف يمكنك إنشاء إجتماعات صلاة هذا العام بطرق تُعيد الناس وتجعلهم يجلبون معهم أصدقائهم؟

لقد أنعم الله علينا بمجال واسع من الطرق لعبادته! دع أسبوع الصلاة هذا فرصة للإحتفال بذلك!

لذلك ، دعونا نواصل مسيرتنا نحو البيت (السماوي) ونضع في الإعتبار تلك الوجهة النهائيّة دائماً، بينما نواصل رحلتنا المسيحيّة في هذا العالم.

توماس بوشر

الأمين العام للإتحاد الإنجيلي الأوروبي

ملاحظة: نود أن نشكر الإتحاد الإنجيلي الأسباني الذي أعدّ النصوص لأسبوع الصلاة للمرة الثالثة على التوالي. وشكر خاص للسيدة مريم بورهام التي ترجمتها من الإسبانية إلى الإنجليزية.

جدول المحتويات

في الطريق الى البيت: كيف تسافر بأمان

اليوم ١ - من زريبة الخنازير إلى بيت الأب: قصة رجل أضاع طريقه في الدنيا (لوقا ١٥: ١١-٣٢)

اليوم ٢ - من السجن إلى السماء: رسولٌ يشعر "بالحنين إلى الوطن" (فيلبي ١: ٢١-٢٤)

اليوم ٣ - من حافة الهاوية إلى ذراعي الراعي: الخروف الضال (لوقا ١٥: ١-٧)

اليوم ٤ - من الثراء إلى السعادة: العشّار يجد ثراءًا حقيقيًا (لوقا ١٩: ١-١٠)

اليوم ٥ - من البحث عن الماء إلى إيجاد ينبوع لا ينضب: إكتشاف المرأة السامرية (يوحنا ٤: ١-٢٦)

اليوم ٦ - من الهروب إلى العودة: يعقوب يجد بيته الحقيقي (تكوين ٣٢: ٢٢- ٣٢)

اليوم ٧ - درس الثيران والحمير: حتى الحيوانات تعرف قانيها (أشعياء ١: ١-٣)

اليوم ٨ – أخيراً: وصلنا الى البيت (رؤيا ٢١: ١-٤)

اليوم الأول

من زريبة الخنازير إلى بيت الأب: قصة رجل أضاع طريقه في الدنيا (لوقا ١٥: ١١-٣٢)

لقد عاش الشاب في هذه القصة ما إختبرناه قبل أن نلتقي بالرب؛ حيث بدأ رحلة دون وجهة مقصودة. هنا نرى شابًا يمكننا أن نقارن أنفسنا به وهو يتمنى أن يكون سعيداً بطرقه الخاصة. لقد كان فخوراً بنفسه ولكن في الواقع كان أعمى وقد تحطمت علاقته مع والده.

في وقت لاحق، نرى هذا الشاب نفسه في زريبة خنازير وفي وسط أوساخ عصيانهِ، مغلوباً من القذارة - صورة لما يحدث لنا عندما نعطي ظهورنا إلى الله.

ولكن بعد ذلك، يُدرك هذا الشاب ما فقده وهي الشركة مع أبيه. هذا هو بالضبط ما فقدته البشرية نتيجة لخطيئة آدم. فالشاب يُدرك أن ليس في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه وأنه في حظيرة الخنازير هذه لا يمكن أن تكون لحياته سوى نتيجة واحدة وهي: الموت. بعد إدراكه لهذا الواقع قرر العودة إلى والده. فهو يعلم أنه سيجد ما يحتاجه هناك.

ومع ذلك، فيا لها من مفاجأة كبيرة تنتظره هناك! عندما يتضرّع لغفران خطاياه فإن والده، الغني بالرحمة لا يسامحه فحسب بل يعترف به أيضًا باعتباره إبنه الحبيب. يلبسه الأب أفضل الملابس ويضع خاتمًا على إصبعه ويعطيه حذاءً جديداً لقدميه ويكسيه بمجدٍ ويُقيم له حفلاً رائعًا.

كنا نحن هذا الشاب في زريبة الخنازير. بنعمة الله وبفضل المسيح وعمل الروح القدس إستيقظ قلبنا وأدركنا حاجتنا إلى التضرُّع الى الله من أجل المغفرة. وبدلا من رفضنا فقد غفر لنا برحمته العظيمة وغير ملابسنا والآن يعتبرنا أولاده. لقد جعلنا مشاركين في وعده وأعد لنا منزلاً في السموات. هذا ليس فقط المكان الذي نذهب إليه ولكنه أيضًا المكان الذي ننتمي إليه.

أصبحت حياتنا رحلة طويلة. كل خطوة هي خطوة واحدة أقرب إلى المنزل. شكرا لله. عندما نُسأل "إلى أين أنت ذاهب؟" يمكننا أن نقول: "نحن ذاهبون إلى منزل والدنا." نحن نعرف إلى أين نحن ذاهبون! وكلمات بولس يتردد صداها في أذهاننا: " وَاثِقًا بِهذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ " (فيلبي ١: ٦).

صموئيل ألونسو

صلاة الشُكر

• شكراً لك أيها الآب لأنك أعطيتنا نصيباً ولإستعادة شركتنا معك وإعطاء معنى لرحلة حياتنا.

• نعبر عن شكرنا لانتمائنا إلى بيتنا السماوي بنعمة وبفضل المسيح.

• شكرًا لك أيها الآب لإنتشالنا من الأوساخ والقاذورات ولتكميلِنا أثناء سيرنا وعلى إعطائنا الأمل في أننا سنصل إلى خط النهاية.

صلاة الإعتراف

• نحن نعترف أننا في بعض الأحيان نسمح للطين أن يغشي نظرتنا (للعالم) ولا نضع يسوع نُصب أعيننا.

صلاة الطلبات

• نطلب منك الإستمرار في تكميلنا حتى نستمتع أكثر وأكثر في يوم وصولنا إلى منزل الآب.

• في رحلتنا وفي مواجهة صراعاتنا، أعطنا أن يقل إفتخارنا وكفايتنا الذاتيّة، وأن لا ننسى أبداً ما أنقذتنا منه.

• نطلب وبتواضع أن تنمو شركتنا معك وأن تعطينا القوة للخطوات التي يجب إتخاذها وتُمكننا من تمجيدك بإمتياز.

اليوم الثاني

من السجن إلى السماء: رسولٌ يشعر "بالحنين إلى الوطن" (فيلبي ١: ٢١-٢٤)

لإنجيل يسوع المسيح قدرة لا تُضاهى على التغيير لأنه "قوة الله للخلاص لكل من يؤمن"، كما يؤكد بولس الرسول (رومية ١: ١٦). من الواضح أن له الحق في التصريح بمثل هذا الإدعاء بعد إختباره في الطريق إلى دمشق. لقد غيّرت مقابلته الشخصية مع المسيح المُقام من الأموات من قناعاته ورؤيته للعالم وإتجاه حياته. فقبل ذلك، كرس نفسه لإضطهاد كل أولئك الذين تجرأوا على الإعتراف أن يسوع الناصري هو المسيح والرّب. ومع ذلك، فبعد أن عرف يسوع شخصياً فمن الممكن تلخيص فلسفة حياته على النحو التالي: " لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ" (فيلبي ١: ٢١). لقد كان على إستعداد لترك كل شيء جانبا - الأسرة والوضع الإجتماعي والإعتمادات الدينية والسلع والراحة - من أجل معرفة المسيح وخدمته بإعتباره الرّب (فيلبي ٣ : ٧-٨).

لقد قاده المسار الجديد الذي سلكه عند تحوله إلى تجربة ظروف بالغة الشدة والألم: حطام سفن وأخطار وكدح وإرهاق وجوع وعطش وبرد وعُري وسجون وسوء المعاملة الغير المبرّرة. لقد إقتبسنا من رسالة بولس الرسول إلى المسيحيين في فيليبي، وكان قد كتبها أثناء وجوده في السجن مع كل المضايقات التي يستلزمها السجن الروماني. ومع ذلك، فإن رسالة بولس الرسول هذه تشع الفرح الذي هو ثمرة الروح القدس.

لقد تعلم بولس أن يكون راضيا في أي ظرف من الظروف. هذا ممكن لكل مؤمن بالمسيح لأن رؤيته للحياة تتجاوز وجوده الأرضي إلى إقامته الأبدية في حضرة الله. الموت الجسدي ليس سوى مدخل هذا المنزل السماوي.

يؤكد الرسول على أهمية هذا المنظور عندما يُشير إلى شهوته ويقول " لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا " (فيلبي ١: ٢٣). وفي الواقع، وبالرغم من أنه كان على إستعداد للإمتثال لإرادة الله في أي ظرف من الظروف على الأرض، إلا أنه يتوق إلى أن يكون مع المسيح فهو يريد العودة إلى المنزل.

وماذا عنّا؟ كيف نرى المستقبل؟ هل ننتظر "الأمل المبارك وظهور مجد الله العظيم والمُخلص يسوع المسيح؟" (تيطس ٢ : ١٣).

تيموتيو جلاسكوك

صلاة الشكر

• ربّنا، قلوبنا ممتنة للتغيير الجذري في الإتجاه لحياتنا الذي وهبتنا عندما قبلناك.

نشكرك يا رب لأنه في المسيح يمكننا أن نكون سعداء وسعداء في المحن أيضاً.

• نحن نقدم لك الشكر يا رب لمنحنا أن نعيش هذه الحياة الأرضية مع رؤية غنية للحياة الأبدية.

صلاة الإعتراف

• نحن نعترف أنه عند حلول الشدائد لا نسمح دائمًا للروح أن يملأنا بالفرح ولا نطمئن إلى قوة الله دائماً.

• نسألك أن تغفر لنا الأوقات التي لا ننتظر فيها بأمل اللحظة التي سيُظهر إلهنا العظيم نفسه.

صلاة الطلبات

• نسألك أن تعطينا القوّة الروحيّة في أوقات التجربة وعندما قد نضطر فيها إلى ترك كل شيء من أجل المسيح. نتشفّع أيضا لإجل إخواننا وأخواتنا الذين يعانون في مثل هذه الظروف في الوقت الحالي.

• إعطنا يا الله أن لا نفقد فرحنا فيك وأن يزداد أملنا طوال رحلة حياتنا.

اليوم الثالث

من حافة الهاوية إلى ذراعي الراعي: الخروف الضال (لوقا ١٥: ١-٧)

الخروف الضال - كلمتين بسيطتين لهما معنى لاهوتي عميق وتساعدنا على فهم سبب قبول يسوع للخطاة وأن يأكل معهم، الأمر الذي أثار هذا المثل البسيط.

الخروف حيوان إجتماعي يعيش بشكل طبيعي في قطيع. كل خروف معرّف بقطيعه والقطيع مُعرّف بالخراف. لا يعيش الخروف في عزلة أبداً وهو ليس مُستطلع أو مقُتفي أثار ولا ذو مهارات كبيرة لينجو بوحده (من الأخطار).

كل خروف ينتمي إلى راعي وكل شخص يعلم ذلك. وبالرغم من ذلك، يبدأ يسوع قصته بتأكيد الحقيقة الواضحة بأن الراعي "يمتلك" مائة خروف. بالطبع الخراف لا تملك أنفسها. وأنت لمن تنتمي؟ إلى أي صوت تستمع؟ عندما تحاول الخراف إمتلاك نفسها لتقرير مصيرها فإنها تتخذ إتجاهات أخرى غير التي يقودها الراعي. والشائع هو، أنه في شبه رغبة الخروف هذه للتحرر فأن ذلك الأمر يؤدي إلى ضياعها. بعبارة أخرى: ينتهي الأمر بنا مثل الخراف في ورطة. الراعي يبحث عنها لأنه يعلم أنها لن تنجو لفترة طويلة لوحدها. الناس التي تستمع ليسوع هي مثل الخراف في المثل. فبينهم العشارين والخطاة، الفريسيون والكتبة، وجميعهم ضالون بدونه فهم "بحاجة إلى التوبة". يعترف البعض بهذا الأمر والبعض الآخر لا يعترف. هل أنت في حاجة إلى التوبة؟

عندما نترك القطيع فأننا نضع أنفسنا في خطر، وسنضيع حتماً. وسيستمر هذا الحال حتى نسمح للراعي الصالح الذي يملكنا والذي يعرف مسارات الحياة لأن يقودنا. وأنت من تتبع؟ ما المسارات التي تطرقها؟ نحن ضائعون لأن قلبنا جاهل بمالكه. مجرد المشي بجانب القطيع لا يضمن عدم ضياعنا لأن أكبر قطيع على الأرض هو وفي نهاية المطاف قطيع الضالين. بجانب من تسير أنت؟

طريق الحياة ضيق والسير في هذا المسار يتطلب توجيه الراعي الصالح. إن أكثر ما يمكن أن نفعله هو أن ندع الراعي يأخذنا بين ذراعيه ويُعيدنا إلى قطيعه؛ ومن ثم أتبعه. عندها فقط ستجد الطريق إلى المراعي الخضراء حيث تستطيع أن ترتاح وإلى أنهار المياه الحية التي تروي عطشك الأبدي. هناك يمكنك أن تجد فرح أكثر مما كنت تحلم به!

أوسكار بيريز

صلاة الشكر

شكراً يا رب على الهوية التي أعطيتها لنا: خراف الراعي الصالح.

• قلوبنا شاكرة لك يا الله، لقد جئت لتجدنا عندما ضللنا. كنا نتجه نحو الهاوية لكنك أخذتنا وأرجعتنا إلى قطيعك.

• نحن ممتنون لكونك مرشدنا في جميع الأوقات لأننا نميل إلى الإبتعاد عن المسار.

• شكرًا لك أيضًا على منحنا الراحة في يسوع المسيح.

صلاة الإعتراف

• نعترف أنه عندما يكون المسار ضيقًا فإننا نميل إلى أن نكون مثل الخراف الخرقاء التي لا تستمع إلى الراعي الصالح.

• سامحنا على الأوقات التي ضللنا فيها لظننا أنه بإمكاننا أن ندير أنفسنا بشكل أفضل.

صلاة الطلبات

• إلهي الحبيب، ساعدنا في الإستماع إلى صوتك في جميع الأوقات حتى لا نضيع في أشياء غير مقبولة لديك.

• نصلي أن تجعلنا ندرك الروعة في أن نكون من خرافك حتى نتمكن من إظهار طريق الحياة الحقيقي لأولئك الذين لم يدخلوا بعد في حظيرتك.

• نطلب أن نتمتع ببركة المسير نحو المراعي الخضراء وأن لا نغفل مطلقًا هدف حياتنا.

اليوم الرابع

من الثراء إلى السعادة: العشّار يجد ثراءًا حقيقيًا (لوقا ١٩: ١-١٠)

هناك تعبير فظيع وهو "فاحش الثراء". هل تفهم ما يعنيه حقا؟

فبينما تستخدمه أنت لإظهار إحتقارك لثروات العالم قد يكون هناك نوع من الحسد في قلبك تجاه الآخرين الأثرياء. وإسمحوا لي أن أحاول أن أخذ هذا الحسد بعيداً بشهادة متواضعة لشيء لا يصدق حدث لي الأسبوع الماضي. فبالكاد أستطيع أن أصدق التغيير الجذري الذي حدث في حياتي. هناك تفسير واحد فقط (لما حدث لي): كان الله هو الذي إستجاب لصرخة من قلبي. لقد كنت غنياً جداً وما زلت أعيش بشكل مريح مع أنه ليس كالسابق، حيث سددت الكثير من المال للآخرين ولأن كل التبرعات التي قدمتها مؤخراً للفقراء هي في الواقع نصف ثروتي. لكن أتعلم أن كل تعلقي بالمال وكل الأنانية الضارّة التي كانت تستهلكني قد إختفت تمامًا. أنا الآن أشعر بسعادة أكبر وأنا أسعد بكثير من أي وقت مضى.

أنا متأكد أنك سمعت عن مدينة أريحا القديمة الشهيرة. حسنًا، لقد عيّنني الرومان رئيسًا لجباية الضرائب في منطقة أريحا الواسعة. كانت وظيفتي هي التحكم في مجموعة كبيرة من العشّارين. لقد إستخدمت هذا المنصب لتكديس ثروة هائلة ولو كنت تعرف مقدار المكاسب التي حصلت عليها كل عام، فمن المؤكد أنها ستثير حسدك. لقد إكتسبت كل هذه الثروات جزئياً من خلال وسائل غير شريفة والتي تنازلت عنها الآن، تلك الثروة التي تساهل فيها الحاكم الروماني. كان يهتم فقط بتلقي المبلغ السنوي الذي كان مطلوبًا مني دفعه ، لذا فقد أغمض عينيه عندما إستخدمنا نحن العشّارين وسائل مؤذية لملء جيوبنا الخاصة.

هل تعتقد أنني كنت سعيدًا بسكني الجميل وأصدقائي الأثرياء والعطلات التي قضيتها كثيرًا في الجزر اليونانية الرائعة؟ حسنًا ولأكون صادقًا، كان أحد أسباب ذهابي إلى هناك هو الهروب من الأجواء الخانقة لبلدي حيث كرهني أبناء بلدي لتعاوني مع الرومان. كلاّ، لم أكن سعيدًا، وكلاّ المال ليس كل شيء. هل تعلم ماذا يعني أن يكون لديك ضمير طاهر وأن تكون في سلام مع الله؟ صارعت تأنيب الضمير لفترة طويلة وأنا أحلم بحياة مختلفة وأطلب من الله أن يرحمني ويسمح لي أن أعيش بأمانة، دون أن أثري عن طريق خداع الآخرين.

لقد حدث هذا التغيير بالفعل. بدأ كل شيء عندما أصبحت فضوليّاً جدّاً لرؤية وسماع هذا الواعظ الجليلي الذي سمعت عنه كثيرًا. ومنذ أن قابلته وجدت ثراءً حقيقيًا وأبديّاً، بدون أي شك: إنه مخلصي! (انظر لوقا ١٩: ١-١٠ ، قصة زكا).

أوليفر بي

صلاة الشكر

• شكراً لك يا رب لأنك رحمتنا عندما سرنا في حياتنا بعيدًا عنك.

• نحن نشعر بالإمتنان يا رب لأنك سمحت لنا أن تكون لنا شركة معك ونشترك في ثروتك.

شكراً لك يا رب على التغيير في حياتنا مثل التغيير في حياة زكا؛ أنت مُخلصنا.

صلاة الإعتراف

• نأسف على الأوقات التي فيها علقنا أهمية أكبر على الأشياء الماديّة ونضع ثقتنا فيها، بالرغم من علمنا أن وعودك وكل ما يتعلق بالمملكة هو أكثر أهمية.

صلاة الطلبات

• أعطنا ألا نكون محكومين بما نراه وما نطمح إليه. قوّي فينا الرغبة أن نطلب الأشياء من وطننا السماوي.

• ساعدنا على أن نكون صادقين في الطريقة التي نعيش بها. ساعدنا أن لا نيأس وأن لا نتوق لظروف أخرى، ولكن أن نكون نورًا في الظروف التي نعيشها.

• أيها الآب الحبيب ساعدنا في أن ندرك كل شيء تقدمه لنا يوما بعد يوم.

اليوم الخامس

من البحث عن الماء إلى إيجاد ينبوع لا ينضب: إكتشاف المرأة السامرية (يوحنا ٤: ١-٢٦)

جاءت المرأة السامرية من مجموعة عرقية رفضها اليهود. ولم يكن لديها أي تعليم وليس لها الكثير من الثقافة.

أخذ يسوع زمام المبادرة عند مقابلتها والتحدث معها. لقد شعر بالتعب وطلب الماء. واللقاء كان كأي لقاء عاديّ يومي، لكن في نفس الوقت يكن شائعاً. لقد عرفت المرأة أن هذا الرجل كان عل سفر وكان عطشانًا بعد رحلته، لذلك كان فمن الطبيعي تمامًا أن يطلب الماء. ومع ذلك، فلقاءه معها كسر كل التقاليد المعروفة في ذلك الوقت. كان من الغريب جدًا أن يقترب اليهودي من السامري. لكن يسوع وبدون تفرقة ساوى نفسه مع هذه المرأة. فهو، مثلها، قد رُفض أيضًا وحُكم عليه سلبًا من قِبل الآخرين؛ لذا يقترب منها. لقد أُتيحت له العديد من الفرص للتحدث مع الحشود الكبيرة لكنه لم يفوت هذه المرة فرصة التحدث مع شخص واحد، وهي امرأةغريبة وفقيرة وضعيفة.

يا له من مثال يتكلم إلينا اليوم. فهنا لدينا امرأة تنتمي إلى شعب كان مهاجرًا ومشردًا. إنها تعرف أهمية الماء. يقترب يسوع ويسألها إرواء عطشه بالماء من البئر. الماء ضروري للحياة وهو عنصر حيوي لبقائنا. لا نعرف ما إذا كان يسوع قد شرب أم لا. لكن ما نعرفه هو أنه يعرض عليها "الماء الحيّ" أي الماء الذي يعطي الحياة. عندما تشرب فقط الماء الذي يمكنك رؤيته ولمسه وشعوره فأنه لن يملأك أبدًا؛ مياه الشرب ضروريّة للبشر.

"الماء الحيّ" بالعبرية يعني "المياه الجارية" (أرميا ٢ : ١٣)، أي الماء الذي يتدفق من بئر باستمرار ويجري إلى النهر. هذا الماء ليس راكداً ويتم تجديده باستمرار بواسطة الأوكسجين، لذلك يحافظ على نقائه. الماء الذي يقدمه يسوع ليس سحريًا وليس له صيغة كيميائية مختلفة. إنه لا يعتمد على قائد كاريزماتي. هذا الماء لا ينبع من الكلمات البشرية ولا يعتمد على مكان معين بحيث يمكن العثور عليه فيه، مثلا في العالم الغربي أو آسيا أو أمريكا أو إفريقيا أو أي مكان. وهو ليس مقدّساً من قبل شخص بشري. هذه المياه تتدفق من يسوع نفسه من كلمته ومن الروح القدُّس الذي يعمل فينا اليوم. سينبثق ينبوع من داخلك عندما تشرب هذا الماء. يؤكد يسوع ذلك لك: ".. من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش الى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة أبديّة (الآية ١٤). هناك الكثير من الرجال والنساء مثل المرأة السامريّة، هم عند البئر في إنتظار لقاء يسوع أو مقابلة شخص ما يمكنه تقديم الماء الحيّ للخلاص.

كل من يبحث عن الله هذه الأيام وبالطريقة الصحيحة أي عن طريق القدوم إلى يسوع فأنه سيجده.

يجب أن نستمع إلى صوت الروح القدس الذي يسألنا: هل ترغب في بناء حياة خوف أو حياة إيمان؟ هل تجرؤ على إختيار الخيار الأخير؟

أخذ يسوع زمام المبادرة ليقترب من المرأة عند البئر. وأنا آمل أن تتمكن في الوقت الحالي من الإتصال بأولئك الذين لم يسمعوا أبدًا برسالة الخلاص، وأن يستخدمك الله لإحتضان المُسلم اللاجئ والمرأة الضعيفة والأطفال المهاجرون الذين لا يرافقهم أحد والمنتشرون في جميع أنحاء أوروبا، وإحضارهم الى يسوع. بعدها ستحدث نفس المعجزة أمام أعيننا. عندما يشربون ماء يروي عطشهم فأنه يصبح ينبوع الحياة.

روزا باراشينا

صلاة الشكر

• لنشكر على المثال الذي لنا في يسوع الذي اقترب من جميع أنواع الناس.

شكراً يا الله على أنك دخلت حياتنا وأنك قدّمت لنا ماء الحياة الأبدية التي أطفأ عطشنا.

شكراً يا رب لأنك تمكّننا من التغلب على جميع أنواع التعصّب، وتمكننا أيضا على التواصل مع الناس لنخبرهم عنك.

صلاة الإعتراف

• نسأل الصفح عن الأوقات التي لم نشارك فيها الماء الحي الذي أعطيته لنا.

• نحن نعترف بالأوقات التي مارسنا فيها التمييز ضد بعض الأشخاص ولم نتعامل معهم.

صلاة الطلبات

• لنصبح مثل تلك الشجرة التي وصفها المزمور والمزروعة عند المياه الحيّة والتي تُعطي الثمار.

• نطلب منك مساعدتنا في التعامل مع الناس بطريقة نزيهة وإعلان الإنجيل للناس بجميع اللغات والقبائل والأمم.

اليوم السادس

من الهروب إلى العودة: يعقوب يجد بيته الحقيقي (تكوين ٣٢: ٢٢- ٣٢)

للوهلة الأولى، يمكن وصف حياة يعقوب بأنها قصة رجل متمرد لا يُمكن الوثوق به ومتمرد على الله، وهي مليئة بالخداع والمخاصمات والنزاعات والإنتقام وإضطهاد من قبل الآخرين. وأمّا عزمه على عمل الأشياء بطريقته الخاصة فقد وضعته في مواقف لا تُحتمل. لقد أُجبر مرتين على الفرار، أولاً من منزل والديه ثم من منزل والد زوجته. كل هذا كان مجرد نتيجة لنمط الأسرة افرادها غير قادرين على التغامل بشكب طبيعي فيما بينهم، والتي كانت موجودة بالفعل في الأجيال السابقة.

نظرة فاحصة تكشف لنا أن وراء يعقوب الجاهل هناك إله يتتبعه. ليس إلهاً بعيداً لا يعرف ما يمر به يعقوب. وهو ليس إلها يُعيقه أو يجعل حياته صعبة. لكن هو وقبل كل شيء الله الذي يضمن البركات والذي يفي بوعوده (تكوين ٢٨: ١٣).

يعقوب ومثل أقاربه يضع خططه وفقا لحكمته الخاصة. وموقفه عدواني لا يعكس شخص الله. ومع ذلك، فإن الله يعيد توجيه هذه المواقف والظروف لتحقيق مقاصده.

حتى عندما كان يعقوب في رحم أمه كان يتصارع بالفعل. وفي وقت لاحق يتصارع مع الله لإظهار إخلاصه له ومن أجل الحصول على بركته. قبل ذلك، سرق يعقوب حقوق شقيقه الأكبر ولكنه في وقت لاحق يعوضه بهدايا لا تحصى. وفي وقت سابق من حياته خضع يعقوب لله بشكل محدد ولكن خضوعه الآن قد أصبح تامّاً لأنه يعترف بجود الله الكبير في حياته. لم يجد يعقوب مكانه في منزل والديه أو في عائلة حماه. لكنه الآن يعود إلى عائلته بطريقة منتصرة لأنه عاش المغفرة والمصالحة والشفاء. لقد إكتشف خلال رحلة حياته أن منزله الحقيقي هو في قلب أبيه السماوي.

قد تكون قصة يعقوب مريرة لنا عندما نقرأها للوهلة الأولى. لكن من خلال نظرة فاحصة نكتشف أنه حتى عندما يكون للإخفاقات الفعلية أثرها فإنها لا تحدد هويتنا الحقيقية ولا مستقبلنا. عندما نواجه ظروفًا جديدة فهناك دائمًا أمل عندما نواجه الله في تلك الظروف وعندما نجد وطننا الحقيقي فيه.

إديث فيلاماجو

صلاة الشكر

• نحن ممتنون يا رب لأنك أعطيت الإستقرار لحياتنا عندما كنا نهرب من المواقف التي خرجت عن نطاق سيطرتنا.

• أشكرك أبى السماوي على إعادة توجيه خطواتنا وملء قلوبنا بالتأكيد على وطننا الحقيقي الذي هو منزلك.

شكراً لك يا إله إبراهيم وإسحق ويعقوب على جودك الكبير لأنك وهبتنا مستقبلًا مفعمًا بالأمل.

صلاة الإعتراف

• نتوب أمامك على كل تلك اللحظات التي صارعناك فيها وعندما تسير "ذاتنا" في طرق تتعارض مع خططك.

• نحن نعترف بميلنا إلى الرغبة في تحقيق أهدافنا المناسبة باستخدام الموارد التي لا تأتي منك.

صلاة الطلبات

• أعطنا أن تكون رحلتنا على الأرض قدوة للآخرين لأننا نتوق إلى بيت الآب.

• اللهم نطلب منك أن لا تأخذ أحزاننا حيزاً أكبر من الأمل الذي أعطيته لنا في قلوبنا.

• يا رب ساعدنا في أن نجد راحة في مقاصدك وخططك.

اليوم السابع

درس الثيران والحمير: حتى الحيوانات تعرف قانيها (أشعياء ١: ١-٣)

يبدأ إشعياء بتحليل وضع شعبه. فهو يسلط الضوء على الظروف الخطيرة للغاية التي يجد الناس أنفسهم فيها. ويوضح أن سبب ذلك يرجع إلى أن الناس قد تجاهلوا تمامًا قوّة الله وهم الآن يديرون ظهورهم عليه.

يُصور أشعياء مشهدًا مشابهًا لمحاكمة التي فيها يستدعي الله (المتهمين) ويوجه التهم لهم (آية ٢-٤). في البداية، يعرض الله قضيته ويجد الأمة (الإسرائيليّة) مُذنبة، ثم يمنح المتهم فرصة للتوبة والحصول على الغفران. كان الناس مثل الأطفال المتمردين الذين لم تكن لديهم حتى الحد الأدنى من إكرام لله. وفي الواقع، كانوا أسوأ من الحيوانات التي تعرف أصحابها. "الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه ؛ أمّا إسرائيل فلا يعرف، شعبي لا يفهم" هذه المقارنة ساخرة. لا تتمتع الثيران ولا الحمير بذكاء عالٍ، ولكن على الرغم من محدوديّة معرفتها فهذه الحيوانات قادرة على معرفة من الذي يعتني بها ومن الذي يُطعمها. لكن على العكس من ذلك فالشعب في أيام أشعياء لا يُظهرون حتى هذا المستوى البسيط من الذكاء الموجود بين هذه الحيوانات.

لقد أطعمهم الله وكان يعتني بهم لكنهم لم يحبوه في المقابل ولم يهتموا له. كل هذا كان نتيجة الجهل المتعمد. حتى الحيوانات التي مثل الثيران والحمير تُظهر امتنانًا أكبر للبشر لما نقدمه لها، أكثر مما نشعر تجاه الله الذي خلقنا والذي يهتم بنا. بالطبع، كان هناك أيضًا أناس في إسرائيل مثل أشعياء والأنبياء الآخرين الذين لديهم معرفة شخصية وفد إختبروا الله (تكوين ٤: ١ ؛ أرميا ١: ٥)، هؤلاء الذين أدركوا أن الله قد أعطاهم بركات لا حصر لها والذين أحبوه وخدموه في المقابل. هذه هي القلّة القليلة المؤمنة التي تلهمنا نحن المسيحيين لنعترف بإلهنا السماوي الذي يعولونا. ومع ذلك، وكما كان الحال في شعب إسرائيل في أيام أشعياء فهناك الكثير من الناس بين الأمم - وحتى في الكنائس - الذين يتصرفون كما لو أن الله غير موجود.

طالما أنك لا تعرف ما يريده الله لحياتك فسيكون من الصعب عليك التواصل مع نفسك ومع الآخرين.

الله يلهمنا كيما نثق فيه وأن نكون مخلصين له. فهو يدعونا إلى التوبة وأن نسأل المغفرة كلما ضللنا، فلنقترب منه. هذا النوع من التوبة هو تغيير في القلب وشرط ضروري للسير في طرقه، لأنه عندما يتغيّر القلب عندها ينفتح لنا طريق التقديس.

مانويل دياز

صلاة الشكر

• نحن ممتنون لك يا الله لأننا نعلم أنك قد خلقتنا وأنك تتحكم في كل الأشياء التي خلقتها.

• نشكرك على تشجيعنا أن يكون لنا إيماناً وأنك تصبر علينا وتسمح لنا بالتقرّب من عرش نعمتك.

صلاة الإعتراف

• نطلب مغفرتك لجميع تلك الأوقات عندما نُظهر إفتخارنا وعندما لا نعترف بإخفاقاتنا ونتوب.

إغفر لنا يا رب لجميع الأوقات التي لم نكن فيها ممتنين لإهتمامك وعندما إعتقدنا أنك لا تهتم بنا.

صلاة الطلبات

• أعطنا أن نعرفك أكثر حتى نستطيع أن نوصل حبك وخطة خلاصك للآخرين، ولنبين لهم كيف أنك تغفر لجميع أولئك الذين يأتون إليك بقلب تائب.

• أيها الخالق الحبيب، أعطنا أن نجد راحة فيك عندما تقهرنا ظروف حياتنا. ساعدنا إذن لكي ندرك أنك خالقنا وأبينا السماوي الذي يحرسنا.

اليوم الثامن

أخيراً: وصلنا الى البيت (رؤيا ٢١: ١-٤)

تصف الآيات في (رؤيا ٢١: ١-٤) وطن المؤمن في المستقبل. أنه بالحق مكان جميل. فهو ليس فقط مدينة جميلة ولكن مسكن رائع وشركة سماوية. الآيات تتحدث عن عمق التعزية والهدوء الأعظم الذي يمكن أن نتخيله: فليس هناك موت ولا دموع ولا ألم ولا أنين. هللويا! يا لها من فرحة أن نعرف أن وطننا الأخير مملوء من الله وجوده! يا لها من راحة وتعزية أن نعرف أننا سنكون أحرار في نهاية المطاف من كل شر!

لقد إكتشفت مؤخرًا ما تعنيه مسألة شراء منزل. أنا وزوجتي ندرك أننا نحتاج أن نستبدل شقتنا بأخرى، لكننا لم نتفق على جميع مواصفات منزلنا الجديد. وأخيرًا، إشترينا شقة. لكن وعلى الرغم من شكرنا لله على هذه الفرصة فإنه ليس منزلنا المثالي لأن ذلك سيكلفنا فوق طاقتنا.

هذا يأتي بي إلى ما الذي يعجبني في منزلي: لا يزال يتعين علي دفع الرهن العقاري العالي لشرائه، وسيكون المنزل ولمدة ٢٥ سنة مملوكاً لطرف أخر من خارج العائلة وهو البنك! تم شراء المنزل من المالك السابق بأموال البنك والآن علي أن أعيد إليهم ليس فقط سعر المنزل ولكن أيضًا سعر الفائدة التي إتفقنا عليها شهرًا بعد شهر.

وبصرف النظر عن حقيقة أن هذا ليس منزلنا المثالي وأنه لا يزال يتعين علينا دفع ثمنه، فهناك مشكلة أخرى. نحن لسنا غير مسؤولين عن الأشياء السيئة التي تحدث فيه. فمثلاً، كنا ضحية لعملية سطو على منزلنا والفيضانات أيضاً. تساعدنا شركة التأمين في هذا الأمر لكنهم لا يستطيعون أن يضمنوا لنا عدم حدوثها مرة أخرى. لم يتم بيع بوليصة التأمين بضمان عدم وجود مخاطرة، ولا ضمان توفير راحة بال تامّة. ولهذا قد يكون المنزل وفي بعض الأحيان مكانًا صعبًا للعيش فيه وعائلتك من حولك. لكن حتى عندما نتبع خطة الله وحتى عندما نحاول أن نسعد بالبيت ونجعله مكانًا مريحًا لجميع أفراد الأسرة، فإننا لسنا معفيين من المرض والظلم والحوادث الفظيعة.

قد يقول شخص ما: يبدو من المستحيل أن تعيش بسعادة في هذه الحياة! نحن محكوم علينا أن نتعرض دائما بشكل من أشكال الشر في طريقنا؟ متى يمكننا أخيرًا الإستمتاع بالسعادة الكاملة؟ هل هناك مكانا مثاليا ومدفوع الثمن حيث لا يمكن للأشياء السيئة أن تحدث أبداً مرة أخرى؟ وجوابي على هذا السؤال هو: نعم يا صديقي، يوجد مثل هذا المكان. هذا المكان موجود. إنه يسمى الفردوس. إنه مكان مثالي وقد دفع يسوع ثمنه ولن يحدث فيه أي شيء سيء على الإطلاق.

هذا هو المنزل الحقيقي الذي تاقت له البشريّة دائماً، دون حتى أن يعرفوا ذلك. منذ أن قبلت يسوع وأنا أعرف أن البيت السماوي ينتظرني. وطالما أنني ما زلت أعيش على

الأرض فأنا أعلم أن عالم المعاناة هذا ليس إلا مكاناً مؤقتًا. وسوف أمر عبره وأصل الى مسكني الحقيقي وهو السماء. هذا هو المكان الذي أنتمي إليه في النهاية.

إسرائيل مونتس

صلاة الشكر

شكراً يا رب على المنزل الذي أعددته لنا عندما نصل إلى الفردوس.

• قلوبنا مليئة بالامتنان والترقّب عالمين أننا سنتفرّس في مجدك إلى الأبد.

• نريد أن نشكرك أبدًا على الصليب وللفداء الذي صنعه يسوع لنؤمن به ونتبع خطواته ونصل أخيرًا إلى حيث يجلس على العرش في انتظارنا.

صلاة الإعتراف

• نعترف وبحزن أننا نيأس بسهولة عندما تغلبنا الصراعات اليومية ولا نقدر ما قدمته لنا، أو عندما لا نهتم لوطننا الحقيقي حيث لامعاناة هناك.

• نأسف للفرص التي أهدرناها عندما أتيحت لنا للتحدث عن هذا المكان الذي ينتظر أولئك الذين يقبلون الخلاص الذي يقدمه الله - ونتوب.

صلاة الطلبات

• ساعدنا أن نعلن بشجاعة للرجال والنساء من حولنا أن هناك مسكنًا أبديًا لجميع أولئك الذين يؤمنون بيسوع.

يا رب ، قد نكون مُشتاقين للتألق مثل النجوم. ساعدنا أن نُظهر الأمل الذي يضيء في قلوبنا منذ أن أنار لنا يسوع الطريق الذي يؤدي إلى ذلك المنزل السماوي.

• ككنيسة وكعروس تنتظر زوجها نصلي: تعال أيها الرّب يسوع ، أسرع في عودتك أيها رب يسوع.